

تحضير ادوات التصوير

لم يكن عمل المصور الاسلامي بالامر الهين بل كان عملا شاقا مضنيا يستلزم فيه وقتا طويلا ويستنفذ مجهودا عظيما ، اذا لم يكن مقصورا على الرسم فقط بل كان عليه ان يحضر بنفسه ادواته كالفرشاة واللوان والاصباغ والورق المزخرف وكل ما هو بحاجة اليه في عمله .

وقد اختص كل مصور في طريقته في تحضير هذه الادوات وكان يعتز بها ويعتبرها سرا من الاسرار لا يبيوح بها لغيره الا لتلاميذه لاعتقاده انها أمثل طريقة واحسن وسيلة يستطيع بها ان يكسب اللوان والاصباغ الرونق والبهاء .

وهناك نوعان منى اللوان الاولى هي اللوان المعدنية والثانية اللوان النباتية ، وقد فضل المصورون المسلمون اللوان الاولى لانها بطبيعتها معتمة غير شفافة وتحفظ باللون ودرجته ولا تمتزج ببعضها مكونة اللوان ثانوية ، فاذا وضعنا لون ازرق فوق اللون اصفر اختفى اللون الاصفر وضل الازرق ازرقا ، اما اللوان النباتية فنظرا لشفافيتها يمتزج اللوان ويكونان لونا ثامويا هو اللون الاخضر وهكذا . ولم يستخدم المصور المسلم اللوان المائية الا في عهود متأخرة جدا وتحت تاثير الاوربي وكان هذا احد اسباب اضمحلال التصوير الاسلامي ، كانت هذه اللوان تحضر بان تسحق المعادن الى ان تصير ترابا ناعما ويتم ذلك بواسطة حجر صلب يصنع خصيصا لهذا الغرض ، كما كانت تسحق احيانا في الهاون وبعد ذلك تتخل بواسطة قماش رقيق جدا ثم تخطط بمحمل لزج وهو السائل الذي يستعين به المصور في تكوين الاصباغ باضافة المعادن اليه ويتوقف جمال اللوان على امرين :

١ - دقة السحن والغريلة .

٢ - كمية المحمل المستعمل في عملية تكوين اللوان .

وكان المحمل انواعا ثلاثة :

الزلال - الغراء - الصمغ العربي .

والاول فيها كان مفضل في العصور الاولى لدوام اللوان المجهزة به ومقاومتها لفعل الرطوبة كما ان الصور الملونة به لا تتلف اذا ماصب الماء عليها ، ولما كان الزلال لزجا كان يضيف المصور اليه الشب ونظرا لسرعة فساده كان التجهيز يجري وقت الحاجة وعند اللزوم ، وفيما بعدحل الغراء محل الزلال وكان يضاف اليه عصير العنب او محلول السكر ليمنع تشقق الصور اذا ماقتصر على الغراء وحده . وتحفظ اللوان المجهزة فيه بلمعانها ولاكن بدرجة اقل من الزلال .

اما الصمغ العربي فكان نادرا الاستعمال لانه اقل احتمالا بكثير منها، ومن الملاحظ ان الصبغة كان يختلف لوانها من عصر الى اخر بحسب المادة التي تحضر فيها وقد اعتمد على هذه الخاصية في التحقق من نسبة الصور الى عصور مختلفة اعتمادا على تحليل اللوان المستخدمة في التلوين ، والمعروف ان اللون الاحمر كان يحضر من (الزنجفر) الذي يتحصل عليه من عملية تسامي الكبريت والزئبق في بوتقة مغلقة او من اكاسيد معدنية ترابية من احمر الرصاص الناتج من تسخين الرصاص ، اما اللون الازرق فقد استحضرت من حجر اللازورد (الاسمانجوني) وللحصول على اللون

الاصفر استخدم اكاسيد الرصاص الاصفر ، اما الارجواني فكان من صدف سمك ارجواني او من كبيرت وزرنيح اصفر، اما الابيض فمن ابيض الرصاص او الطباشير الرقيق ، واللون البنفسجي الزراعي والقرنفلي ممن مزيج من الازرق والقرمزي الهندي التي هي نوع من الحشرات تعيش على اشجار البلوط التي تنبت حول البحر الابيض المتوسط واخيرا الذهب للون الذهبي .

اما الفرشاة فكانت من شعر الحيوانات ففي ايران استخدم نوع من الفرشاة مأخوذ من شعر رقبة قط ابيض له من العمر سنتين وفي الهند استخدم شعر السنجاب وكانت الفرشاة تعد بشكل خاص بحيث ينتهي طرفها بشعرة واحدة وذلك طبعاً ليتمكن من تلوين الخطوط الرفيعة ، وكان من الواجب ان يصقل الورق لئلا يمتص الالوان واستخدم لصقل الورق زلال ابيض او محلول مجفف من النشاء وكيفية ذلك ان يوضع المحلول على سطح الورق باستخدام فرشاة عريضة غير غليظة ثم يترك ليجف ثم توضع الورقة بعد ذلك على لوح مقوى من الخشب صنع خصيصاً لهذا الغرض ثم تحك بواسطة المحار او البلوط حتى تصير لامعة